الفاظ عربية لمعان زراعية

رغب اليَّ بعض خريجي المدارس الزراعية ان استخرج لهم من المعاجم العربية او من كتب السلف الفنية الفاظاً زراعية صحيحة يمكن الرجوع اليها اما في ترجمة الفاظ أعجمية او في الدلالة على معانٍ لكلمات علمية زراعية · فنزلت عند رغبتهم واستخلصت الى اليوم بضع مئات من كلمات لا تخرج في معناها عن أغراض الفنون الزراعية وعقدت النية متى تمت على صوغها رسالةً مرتبة على حروف المعجم · غير انه لما كان اتمامها متوقفاً على مرور زمن لا أعرف مقداره فقد لاح لي ان انشر بعضها في مجلة المجمع العلمي الموقر بدمشق الشام ·

اذا طال الزرع واستأسد من فرط العناصر الغذائية في التراب لاسيما النيتروجين منها يقول فلاَّحة بلادنا انه (هاف) و يقول الفرنسيون (Il a versé) واستعمل المصريون كلمة (ترقيد) لمصدر هذا الفعل واخذتها عنهم في كتاب (الزراعة العملية الحديثة) والصحيح هو ان نستعمل كلمة قصف الزرع قصفاً اذ جاء في كتب اللغة ان معناه طال حتى انحنى من طوله · ودواء الزرع الذي يصاب اي يطول على هذا الشكل قطعُ رؤوسه وهو بالفرنسية (Essimage) و بالعربيـة شَرْنَفَ الزرعَ وشَرْنَفه اي قطع شرنافه وهو ورقه اذا طال وصار مضراً به ·

و يعرف بستانيو الشام ان من الاشجار ما يبكر بحمله وآخر يتأخر فيسمون الاول (بكيري) والثاني (لقيس) و بالفرنسية (Hatif) و (Tardif) فالعرب سموا الاول الشجرَ او الثمر او الزرع المِبكار جمعه مباكير والثاني المئخار جمعه مآخير ·

و يطلق بساتنة الغوطتين كلمة (عدّان) على حظ بقولهم او اشجارهم من الشرب · وهو بالعربية (السِقي والقِلْد) بكسر السين والقاف في اللفظين · يقال كم سقي أرضك وهل استوفت أرضك قلدها من الماء · والقَلْد بفتح القاف مصدر قلدوا الماء اي تناوبوه يقال كيف قلد شجركم فيقال يشرب في كل عشر مرة ·

وتركت في (كتاب الاشجار والانجم المثمرة) كلمة (نقوع) على حالها للدلالة على ما هو معروف لدينا أعني المشمش الذي جفف · الا انني عثرت أخيراً

على لفظ أصلح هو (المُفْلَّق) بميم مضمومة وفاء مفتوحة ولام فوقهـا شدة وفتحة ، فقد جاء في المصباح انه هو المشمش ونحوه اذا تفلّق عن نواه وتجفف ٠

وكثيراً ما أقرأ في الكتب والمجلات الزراعية جملاً مثل هذه (بستان من الرمان) و (كرم من التفـاح) و (حقل من البطيخ) ٠ فالعرب قد وضعوا على وزن مفعلة (بفتح الميم او كسرها وسكون الفاء وفتح العين واللام) كلمات تدل على منبت الشجر او الزرع الذي يجيء على هذا الوزن مثل المتفحة والمرمنة والمتانة والمبطخة والمقثأة الخ لبساتين التفاح والرمان والتين وحقول البطيخ والقثاء٠ فيحسن استعمال هذه الاسماء٠

والأشجار من حيث ورقهـا على قسمين قسم تسقط أوراقه في الشتاء وآخر يظل مكسواً بالورق طول السنة فأشجـار القسم الاول تدعى بالفرنسية (Arbres à feuilles caduques) واشجار القسم الثاني (A. à feuilles pesistantes) وقد وجدتُ انه يصح ان نطلق على الاولى كلمة (الشامطة) من شمط الشجر اي انتثر ورقه وعلى الثانية كلمة (عُرَي) مفردها عروة وقد جاءت في المعاجم بمعنى النبات الذي لا يسقط ورقه في الشتاء ٠

وتكون أجزاء الشجرة التي تستعمل في الغرس لتوليد أشجار كبار من نفس النوع ، على ثلاثة أشكال : غِراس تتولد من بذر بزور الشجر او أغصان كقضبان الكروم او فسائل تنمو حوالى جذع الشجرة٠ فالاولى تدعى بالفرنسية (Plants) ويسميها فلاحو بلادنا (نصبة) وأصلح اسم لها على ما أظن هو غِريسة وأنبوشة وتَمْرِبة ٠ اما الثانية فتدعى بالفرنسية (Boutures) ولدى الفلاحين (أقلام) وعُبّر عنها في كتبي وكتب المصريين الزراعية بكلمة (عُقَل) ٠ وقد وجدت ان أصلح كلمة لها مع التوسع هي (الفَسْل) فقد جاء في الامهات انها قضبان الكروم تقطع للغرس ٠ جمعها أفْسُل وفُسُول وفِسال ٠ واما الثالثة فهي ما يسميها زراعنـا (مراريش وأخلاف) ٠ ويسميها الفرنسيون (Drageons) و (Rejetons) فقد رأيت لها بضع كلمات عربية يجب التوسع باستعمالها وان كان بعضها موضوعاً للنخل دون غيره مثل الرَكْزَة وهي النخلة تقتلع عن الجذع والبَتِيلَة وهي فسيلة النخلة التي استغنت عن أمهـا والعِقّان وهو ما يخرج من اصول الكرمة والنخلة وغيرهما من الشجر ٠ وكذا الشَطْء والشَكير

وهو ما ينبت في اصول الشجر الكبار . وأعقّت الشجرة وشكّرت بمعنى (Drageonner) بالفرنسية أعني أخرجت العقان والشكير من اصولها . ولا ريب ان أشير لفظة اليوم في هذا المعنى هو الفسيلة جمع فسائل وان كانت خاصة بالنخل في كتب اللغة .

وسألني احد الكتاب عن اسم الزرع الذي لا يشرب الا من المطر في البعل من الارض فأجبت بانه العَذْي وهو الزرع لا يسقيه الا المطر والمَظْإِيّ كذلك . بعكس المَسْقَوِيّ .

ويعلم الشجّارون ان من الشجر مالا يحمل ثمراً غزيراً الا مرة في السنتين كالزيتون اذا لم يتعاهد بعنايات خاصة جاء ذكرها في كتب الفن فهكذا شجرة تدعى (سنهاء) اي تحمل سنة ولا تحمل أخرى وجاء في القاموس المحيط قعدت النخلة حملت سنة ولم تحمل أخرى مثل سانهت .

وكنا عبرنا عن زرع الارض سنة وتركها سنة بقولنا (اتباع دورة ثنائية) ترجمة للتعبير الفرنسي (Assolement biennal) وقد جاء في كتب اللغة حوّل الأرض زرعها حولاً وتركها حولاً . والأرض التي تستريح حولاً بلا زرع اما ان تترك طول الحول بلا حرث كالبائرة فتسمى البراح او ان تتعاهد خلاله بالحرث والتمشيط فتسمى القراح والكريب والقَراحة وهي الارض المخلّصة للزرع . اما الأرض التي تزرع في ذلك الحول فهي المَشَارة جمع مشاور ومشائر .

ويطلق فلاحة الشام اسم (النكوب) على بعر الغنم والمعز وهو بالعربية الأُلْو .

ولا يجهل احد في غوطة دمشق الآلة المسماة (شايوفة) التي يسوى بها سطح الارض عقب الحرث او تغطى بها البزور الصغيرة بعد بذرها فهذه الآلة البسيطة هي الشَّوْف فقد ورد في القاموس ان الشوف هو المِجَرّ تسوى به الأرض المحروثة . ولم أر أصلح من هذه الكلمة للدلالة على آلات زراعية يسميها الفرنج (Rouleaux) تستعمل للغرض نفسه .

ومن المعلوم ان في الزهرة سوارين يحيطان بأعضاء الذكورة والانوثة (احدهما داخلي يسمى بالفرنسية (Corolle) وقد اعتدنا ان نسميه التويج ، والثاني خارجي

اسمه الفرنسي (Calice) وقد عُرب بالكأس وصار يعرف به في كل كتب النبات والزراعة الحديثة . بحث العلامة (محقق) في هذا الباب في الجزء السابع من المجلد الخامس من مجلة المجمع العلمي العربي فقال ان الـ (Corolle) هي القُمالة ولم يبين رأيه فيما يوافق كلمة (Calice) . وعندي ان كلمة القُنْبُعَة تصلح لترجمة هذه الكلمة وكذا الخُنْبُعَة . اما اعضاء الذكورة والأنوثة في نباتات الفصيلة النجيلية (كالحنطة والشعير والشوفان والارز الخ) فهي محاطة بحثالات لا تشبه وريقات التويج والكأس او وريقات القعال والقنبعة وهذه الحثالات تسمى بالفرنسية (Glumes) و (Glumelles) وهي العُصافة والعَصيفة .

مصطفى الشهابي

المرحوم رفيق بك العظم

مر على الشام وقت لم يكن فيه من يُعمل قلمه في ايقاظ أهله عامةً والمسلمين من أبنائه خاصةً ، غير قلم المرحوم رفيق بك العظم : وأفراد لا يتجاوزون عدد الانامل ، ولذا فقد خسر العالم العربي بوفاته عالماً من أكبر علمائه العاملين . وكاتباً نبيلاً من أعظم كتابه الاجتماعيين . ومخلصاً وطنياً فهم معنى الحياة الجديدة على غير ما فهمها كثير من السالفين والمعاصرين . فلما كان الكتاب المسلمون منذ نصف قرن يجيدون في غير الرسائل ذات الاسجاع ، والموضوعات التي سئمتها النفوس والطباع ، وكأنهم لم يريدوا فيما يكتبونه نفع أمتهم او خدمة وطنهم ، بل ربما لم يكونوا في ذلك العهد عرفوا كلمة الوطن ، حتى نهض النقيد رحمه الله فسلك في صناعة الكتابة طريقاً جديداً ، جعل عماده الاشادة بذكر الوطن ، وتنبيه أبنائه الى ما ينقصهم من وسائل النهوض ، وأسباب الارتقاء السياسي والاجتماعي والاخلاقي .

ولد النقيد في دمشق من أسرة آل العظم المشهورة في حدود سنة ١٢٨٠ للهجرة فكانت نشأته كنشأة أبناء أعيان ذلك الزمان من حيث الاقتصار على مبادئ الفنون اللهم الا من أراد الدخول في خدمة الحكومة او سلك رجال الدين : فيجتهد في